ISSN: 2253-0347
مجلـــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد:02 / السنة: 2022 / ص ص: 585- 605

مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين

دراسة ميدانية بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا-بسكرة-

The level of parental efficiencyamongmothers of school-agedhearing - impairedchildren

A fieldstudy at a school for hearimg-impairedchildren in biskra

تاريخ الإرسال: 06 / 01 / 2022 تاريخ القبول: 02 /06 / 2022 تاريخ النشر: 10/ 06 /2022

منيرة سليمان[1] سليمة حمودة[2]

1 جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، *Email :* mounira.slimane@univ-biskra.dz

مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية

2 جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، *Email :* s.hamouda@univ-biskra.dz

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بولاية بسكرة. تكونت عينة الدراسة من (70) أمّا. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الكفاءة الوالدية *(PSOC)*.وقد بين التحليل الاحصائي أن مستوى الكفاءة الوالدية لدى الأمهات متوسط. و عدم جود فروق بين الأمهات في المستوى التعليمي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الوالدية؛ أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين.

المؤلف المرسل: منيرة سليمان، *Email :* mounira.slimane@univ-biskra.dz

Abstract:

The currentstudyaimed to know the level of parental efficiencyamongmothers of hearingimpairedchildrenattending the School of Hearing-ImpairedChildren in Biskra State. The studysampleconsisted of (70) mothers. To achieve the objectives of the study, the Parental efficiencyScale (PSOC) wasappliedThestatisticalanalysisshowedthat the level of parental competenceamongmothers' average and there are not differencebetweenmothers' level of education

Keywords: Parentalefficiency,Mothers of deafchildrenwho are educated

مقدمة:

إن ميلاد طفل جديد يجلب معه تغيرات في تركيب الأسرة ويضيف المزيد من المسؤوليات على عاتق الوالدين، ومن الطبيعي أن يتوقع الوالدان قدوم طفل سليم ويخططان قبل قدومه لمستقبله وكيف سيكون . تتدهور صورة الوليد المثالي عندما يأتي بإعاقة ما.(الجليل، 2018)

ويشير Beckma-bell (1980) إلى أن وجود طفل معاق في الأسرة سواء أكانت إعاقة جسمية، أمعقلية، أمحسية ،تعتبر صدمة قوية للأسرة بشكل عام وللأم بشكل خاص وكثيرا ما يتولد عنها عنها الشعور بالذنبوالاكتئاب ولوم الذات ،وينعكس ذلك على شكل محاولات للوم نفسها، أو لوم زوجها، أو الطبيب، أو المستشفى التي تمت فيه الولادة.(عايش و منصوري، 2013)

كما أن دور الأم أهم من دور الأب في البيت، لأنها تعيش معه في البيت أكثر سنوات حياته أهمية، وهي مرحلة ما قبل المدرسة التي تتحدد شخصية الطفل بناء عليها، كما أنها قادرة على البذل والعطاء والتضحية من أجل أطفالها، كما أن علاقة

الطفل في هذه المرحلة مصدر مباشر للعاطفة وضروري للصحة النفسية للطفل،عكس الأب الذي يكون دوره ثانوي في السنوات الأولى المبكرة والحرجة خاصة السنوات الأولى من حياة الطفل.(المصبحيين و محمد، 2018)

وفيما يتعلق بالكفاءة الوالدية افترض Belksy(1984) إلى أن الدراسات السابقة قد برهنت على أن التاريخالنمائي لشخصية الوالدين وشعورهما بالسعادة النفسية أهم عنصر في تشكيل الكفاءة الوالدية ،ونظراللخبرات التي تعايشها أمهات الأطفال المعاقين ،والتي تتضمن الاكتئاب، الشعور بالذنب ،تقدير الذاتالمنخفض، القلق، الغضب والضغوط المزمنة، من المتوقع أن تؤثر هذه الانفعالات السلبية، على شعورالأمهات بالسعادة النفسية وهذا مايؤثر بدوره على إحساس الأم بعدم الكفاءة على أداء أدوارها الوالدية.(راضي، 2008).

1.1الإشكالية:

لقد تزايد الاهتمام بدراسة أسر المعاقين والمشكلات التي يتعرضون لها، وقد أثبتت دراسات كثيرة مدى تأثيرالتوتر على هذه الأسر، فأشار الخطيب (2001) إلى أن العيش مع طفل معاق يشكل عبئا جسميا ونفسيا، لايعرفه آباء الأطفال العاديين، فأمهات الأطفال المعاقين غالبا ما يقضون أوقتا طويلة في تلبية الحاجاتالشخصية لأطفالهم.

وقد أشارت الحديدي(2001) من خلال مراجعة للعديد من الدراسات إلى وجود عدد من المشكلات التي تواجه أسر المعاقين وهي:

-إن وجود طفل معاق يسبب العزلة الاجتماعية للوالدين،-إن الطفل المعاق يستنزف 60 بالمئة من وقت الأم في الرعاية،-إن 80 بالمئة من الأمهات يقضين وقتا مضاعفا مع أبنائهم المعاقين،إن المشكلات النفسية تأتي في المرتبة الأولى ضمن المشكلات التي تتعرض لها أمهات المعاقين.(الشريف، 2011)

ومن ضمن هذه المشكلات النفسية التي تتعرض لها أم المعاق السمعي هو القلق، الإحباط، التوتر نتيجةصدمة إنجابها لطفل معاق له خصائص معينة تجبرها على

إعادت تشكيل العلاقة معه وعلى القيام بمهام ومهارات وأساليب معاملة والدية جديدة، وبالتالي قد تتأثر كفاءتها الوالدية سواء سلبا أو إيجابا اتجاه هذا الطفل.

وفي ظل الدراسات النادرة في هذا المجال حولنا من خلال الدراسة الحالية تسليط الضوء على أثر الإعاقة السمعية على الكفاءة الوالدية للأمهات .

تساؤلات الدراسة :

1. ما مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين؟
2. هل توجد فروق في الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين بإختلاف المستوى التعليمي؟

***فرضيات الدراسة:**

1. نتوقع أن يكون مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين مرتفعا.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين باختلاف المستوى التعليمي (متعلمة/غير متعلمة)

***الأهداف**

-الكشف على مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين.

- معرفة الفروق بين أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين باختلاف المستوى التعليمي.

***أهمية البحث**

-ترجع أهمية الدراسة كونها تتناول مفهوم الكفاءة الوالدية وتتناول أيضا أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين كفئة مهمة ذات خصائص معينة.

-يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية في مجال علم النفس الإكلينيكي والإرشاد النفسي والعلاجي للأمهات التي يرزقن بأطفال لديهم إعاقة.

-إن الأم عنصر فعال جدا داخل الأسرة وخارجها أي في المجتمع لذا لابد من الاهتمام بالجوانب التي تعاني منها أم الطفل المعاق سمعيا.

-قلة الدراسات والأبحاث العلمية التي تطرقت لموضوع الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين حسب علم الباحثة.

2.1مفاهيم الدراسة:

***الكفاءة الوالدية:Parental Efficiency**

* **عرفها Barbara،G.Melamed،(1993)** :بأن الكفاءة الوالدية وثيقة الصلة بأساليب التوظيف العاطفي والانفعالي ،والدفء الوالدي ومساعدته على تنمية قدرات الطفل لمواجهة مواقف الإحباط، أو ما يقابله من صعوبات ،رغم وجود الكثير من العوامل المسببة للضغط والإجهاد التي يواجهها الوالدين.(الشامي، 2011، صفحة 12)

***عرفتها فوقية محمد راضي (2008):** مدركات الأم ومشاعرها فيما يتعلق بقدرتها على اكتساب المهارات والفهم الضروري الذي يؤهلها كي تكون أما ناجحة تقدر خبرة الأمومة وتشعر بالراحة في أداء دورها الوالدي .(راضي، 2008)

* **تعرف إجرائيا** :الدرجة التي تتحصل عليها الأم على مقياس الكفاءة الوالدية المستخدم في هذه الدراسة.

3.1 الدراسات السابقة:

-دراسة Alla Jones (2008): بعنوان "تأثير تدريب الوالدين على سلوك المساندة الإيجابية وأثره على السلوك الاتوافقي للأطفال ومهارات الوالدية والمساندة الوالدية لأسر الأطفال ذوي الإعاقات" هدفت الدراسة إلىتقييم التدريب المنزلي على سلوك المساندة الإيجابية باستخدام نموذج المشاركة الوالدية والمهنية ،تكونتعينة الدراسة (35) من آباء الأطفال ذوي الإعاقات ،وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن آباء الأطفال ذويالإعاقات انخفضت لديهم الاضطرابات السلوكية بصورة ،وازدادت إدراكات الآباء عن حدود مهارتهم وخاصة مهارات الوالدية.

-دراسة رمضان عاشور حسين (2013): بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي لتحسين المهارات الوالدية في خفضبعض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال المعوقين عقليا القابلين للتعلم" هدفت الدراسة إلىتحسين المهارات الوالدية لأمهات

الأطفال المعوقين عقليا ،بهدف مساعدتهن على خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي يعاني منها أطفالهن المعاقين عقليا القابلين للتعلم ،وتكونت عينة الدراسة من (20) طفل و أمهاتهن وطبق عليهن مقياس المهارات الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين القابلين للتعلم والبرنامج الإرشادي ،واستمارات البيانات الأولية للأسرة والطفل ومقياس الاضطرابات الانفعالية والسلوكية للأطفال المعاقين عقليا أعداد "الباحث" مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، إعداد "معمر نواف الهوا رنة " ،وأسفرت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في تحسين المهارات الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم وخفض حدة بعض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لهم ،كما أشارت النتائج إلى استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي بعد فترة متابعة لمدة شهرين بعد تطبيق البرنامج.

-**دراسة Wilson et all(2014)**:بعنوان "استعراض منهجي للتدخلات الرامية إلي تعزيز الدعم الاجتماعي والمهارات لدى الآباء والأمهات ذوي الإعاقة الذهنية وهدفت الدراسة إلى تدريس المهارات الوالدية،وتعزيز العلاقات الاجتماعية، وقد أجرى البحث باستخدام قواعد البيانات الإلكترونية، وأسفرت نتائج الدراسة إلى الأدلة للتدخلات الرامية إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية غير قاطعة على الرغم من أنه لوحظ تغيرات إيجابية ،والحاجة إلى المزيد من الدراسات في هذا المجال إلى تدريس المهارات الأبوية.

-**دراسة جهاد علاء الدين وأماني الطروانة (2019)**:بعنوان "أثر برنامج جمعي في خفض مستوى القلق وتحسين الكفاءة الوالدية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي المشكلات السلوكية " وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج إرشادي جمعي خفض مستوى القلق وتحسين الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال ذوي المشكلات السلوكية ،وتكونت عينة الدراسة (32) أما ،وطبق عليهن مقياس الكفاءة الوالدية (psoc)، ParentingSense Of CompetanceScal ،ومقياس القلق من النسخة المعربة إعداد "جاليت تايلور "وأسفرت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشاد الجمعي ،حيث إنخفض مستوى القلق وتحسنت الكفاءة الوالدية ،وانخفاض القلق على مقياس القلق.

4.1التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات التي إطلعت عليها الباحثة حول الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين، إتضح أنه لا توجد دراسة محلية حول مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين، على حد علم الباحثة، كذلك الإختلاف من مكان إلى آخر الذي أجريت فيه كل دراسة.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن معظم الدراسات لم تنفي أثر الإعاقة على الأمهات.

2.الإطار النظري للدراسة:

2.2 -الكفاءة الوالدية :Parental Efficiency:

تناول باندورا(1999)Bandura فعالية الذات الإجتماعية عند الوالدين ،من خلال الفكرة التي تتعلق بكون دورالوالدين يتضح في المطالب الثقيلة المستمرة التي تلقي بأعبائها على فعالية التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفةوكيف أنه ينبغي على الآباء أن لا يتعاملوا فقط مع التحديات المتغيرة كلما كبر أبنائهم ،ولكن ينبغي أيضا أن يتدبرواالعلاقات المتبادلة ضمن الروابط الاجتماعية المختلفة،فالوالدان اللذان يمتلكان اعتقادا ثابتا في فاعلية الذات الوالديةهم أكثر قوة في الارتقاء بكفاءات أطفالهم ،وأكثر من ذلك فإن الإحساس القوي بفعالية الذات الاجتماعية الوالدية يعدعاملا قويا مانعا ضد التوترات والضغوط الانفعالية المختلفة.(بنات و آخرون، 2015)

وتعرف الكفاءة الوالدية :بأنها معتقدات وتصورات الأمهات حول قدراتهن المعرفية والانفعالية والسلوكية أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول،والبدنية المتعلقة برعاية وتربية أبنائهن.(السهلي، 2019)

وفيما يتعلق بالكفاءة الوالدية افترض بلسكاي (Belsky،1984) في نموذجه العلمي عن محددات الوالديةأي الأداء الوالدي الكفء يتأثر بدرجة كبيرة بثلاث عناصر هي:

-1-نمو الشخصية والسعادة النفسية للوالدين.2-خصائص الطفل.3-الدعم الاجتماعي والشبكات الاجتماعية. وأن هذه الخصائص ذات تأثير متباين في تشكيل القدرة الوالدية.

فقد أشار بلسكاي (Belsky، 1984) إلى أن الدراسات السابقة قد برهنت على أن التاريخ النمائيلشخصيةالوالدين وشعورهما بالسعادة النفسية أهم عنصر في تشكيل الكفاءة الوالدية. (راضي، 2008)

ونظرا للخبرات السلبية التي تعايشها أمهات الأطفالالمعاقين سمعيا مثل القلق والإحباط والاكتئاب والحزن والتشاؤم وانخفاض تقديرالذات ،يذكرهينجلر وآخرون (HenggelerMoalience ،Watson ،and ،Wbelan، 1995) أن اكتشاف الإعاقة السمعية لدى الطفل يعد بمنزلة صدمة للوالدين وما يترتب على ذلك منردود فعل انفعالية مثل القلق والغضب ،والشعور بالذنب ،والعجز ،وتتزايد هذه الانفعالات مع نمو الطفل.

ويرى كارفر (Carver، 1988) أن الضغوط التي تتعرض لها أسرة الطفل المعوق سمعيا تؤدي إلى ضعفالعلاقة ما بين الطفل وأسرته خاصة الأم ،فالأم تبذل جهدا كبيرا لإطفاء مشاعرها السلبية اتجاه طفلهاالمعوق .وإدراك الطفل لهذه المشاعر ينعكس سلبيا على سلوكه في المستقبل.(عربيات و الزيودي، 2008)

والذي يحد أو يخفض من مستوى الشعوربالسعادة ،ووفقا لهذه النظرية ،فإن انخفاض الشعور بالسعادة قد يقلل من الكفاءة الوالدية لدى أمهاتالأطفال المعاقين سمعيا.

وفيما يتعلق بشخصية وخصائص الطفل المعاق سمعيا ،فقد بينت الكثير من البحوث والدراسات إلى أنالأطفال المعاقين سمعيا لهم خصائص معينة ،لأن للإعاقة السمعية تأثير ملحوظ وسلبي على جميع جوانبالنمو اللغوي ،بدون تدريب منظم ومكثف لن تتطور لدى ذوي الإعاقة السمعية مظاهر النمو اللغويويعود سبب ذلك إلى

غياب التغذية الراجعة السمعية عند صدور الأصوات وعدم الحصول على تعزيز لغوي كافمن الآخرين .فقدان السمع لا يؤثر على النمو اللغوي فحسب إنما يتعداه إلى المستوى العقلي أي أنهممتأخرون في مستوى الذكاء بثلاث إلى أربع سنوات مقارنة بأقرانهم المعافين، بينما يلعب الذكاء دورا فعّالا فيقدرة الإنسان على التكيف مع إعاقته ،فكلما كان أكثر ذكاء ازادت قدرته على التوافق والتكيف بعكسمحدود الذكاء من ذوي الإعاقات، فتصبح لديهم الحياة أكثر تعقيدا ويزداد شعورهم باليأس وانعدام الثقة،ومن ناحية أخرى بينت العديد من الدراسات مثل دراسة مكلو ري وستوبرك (Mcllroy and Strobeck،2011) وشكسبير (Shakspeare،2002) أن الطفل المعاق سمعيا لا يختلف ذكاؤه عن الطفل العادي ،إنافتقار ذوي الإعاقة السمعية إلى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين قد تقود إلى النضج الاجتماعيوقد تؤدي بهم إلى الاعتمادية.

أما من حيث الخصائص النفسية الانفعالية فإن الإعاقة السمعية قد تؤثربشكل مباشر على التنظيم النفسي الكلي على الإنسان ،يعيش الطفل الأصم في قلق واضطراب انفعاليبسبب وجوده في عالم صامت خال من الأصوات واللغة ،كما أنه معزول عن الرابطة التي تربطه بالعالمالخارجي وهو في ذلك محروم من معاني الأصوات التي ترمز للحنان والعطف والتقدير ،مما يعمق مشاعرالنقص والعجز لديه ،ولذلك يميل إلى العزلة.(الوافي، 2021)

وهنا قد تجد الأم صعوبة في حل بعض المشكلات، وبالتالي قد يكون سببا في انخفاض الكفاءة الوالدية عندها.

وفيما يتعلق بالجانب الثالث للكفاءة الوالدية وهو الدعم الاجتماعي والشبكات الاجتماعية ،قد يكون فيهانقص أو انخفاض وخاصة أن المعاق السمعي لديه مشكل في التواصل واللغة و الكلام ،لذا الأم تحتاج إلىمصادر دعم متعددة للتعلم وفهم التواصل مع ابنها، وقد لا تكون متاحة بطريقة سهلة مثل تعلم الإشارة منأجل التواصل معه واستعمال المعينات الصوتية والتي تكون باهظة الثمن في أحيان كثيرة، والتي لا

تتفقأحيانا مع الظروف الاقتصادية للأسرة .وفي هذه الحالة قد تكون عنصر مهم في خفض الكفاءة الوالدية لأمالطفل المعاق السمعي.

3. الإطار االميداني للدراسة:

3. 1الإجراءات المنهجية للدراسة :

-مجالات الدراسة:

-المجال المكاني: مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بولاية بسكرة.

-المجال الزمني:شهر نوفمبر 2020.

-المجال البشري: 70 أمّلطفل معاق .

-ضبط العينة وخصائصها: تم اختيار العينة البحث بطريقة االحصرالشامل، تكونت عينة البحث من جميع أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين بمدرسة الأطفالالمعاقين سمعيا بولاية بسكرة، والتي(70) أمّا لطفل معاق سمعيا .

الجدول 1: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	عدد الأفراد	النسبة %
غير متعلمة	34	48.6
متعلمة	36	51.4
المجموع	70	100

-منهج الدراسة :المنهج الوصفي الإستكشافي باعتباره المنهج الذي يحقق أهداف الدراسة الحالية وذلك للتعرف على مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين.

-أداة البحث:

تم تطوير مقياس الشعور الوالدي بالكفاءة (Parenting Sense Of Compétence (Scale (PSOC) بواسطة Giraud-Wallston كجزء من أطروحة الدكتوراه الخاصة بها

وتم تقديمها في جمعية علم النفس الأمريكية بواسطة Wallston و Andsman في عام 1978) PSOC).

يتألف مقياس الكفاءة الوالدية في صورته النهائية من 17 عبارة،ويطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم علىفقرات المقياس على سلم لبكرت مؤلف من 5 خمس درجات :5 درجات (أوافق تماما)، 4 درجات (أوافق)،3درجات (محايد)،2 درجتين (لا أوافق 1درجة واحدة (لا أوافق أبدا). 9 عبارات:16، 14، 12، 9، 8، 2،3،4،5في PSOC مشفرة بشكل عكسي، بالنسبة لباقي العبارات :1،6،10،11،13،15،17 تكتب ببساطةالرقم الذي أشار إليه المشارك باعتباره الخيار الصحيح .وتتراوح الدرجة الكلية بين (17-85) درجة . ولغاياتالدراسة الحالية استخدمت الدرجة الدرجةالكلية، حيث تشير الدرجات (17-39،61) مستوى منخفض منالكفاءة الوالدية ،(39،62-57،29) مستوى متوسط ،(57.30-85) مستوى مرتفع.

وقد تم حساب صدق وثبات المقياس في الأردن على عينة من ثلاثين (30) أمّا من مجتمع الدراسة،ولاستخراج مؤشرات صدق البناء، تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرات والدرجة الكليةللمقياس.وتبين أنها تراوحت بين (0.202-0.761) .ويلاحظ من القيم الخاصة بصدق البناء أنها لم تقل عنمعيار (0.20) ما يشير إلى جودة بناء فقرات الأداة.

كما تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس ،فكانت قيمة كرونباخ ألفا للدرجة الكلية (ألفا=0.931)،وأن قيمة ثبات المقياس بلغت (0.741).(الدين و أماني، 2019)

3. 2صدق وثبات مقياس الكفاءة الوالدية في البحث الحالي:

تم تطبيق مقياس مقياس الكفاءة على عينة (70)أمّا معاق سمعيا متمدرس، وتم حساب الصدق والثبات بالطرق التالية:

1- الصدقالتميزي: تم حساب الصدقعن طريق حساب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية، وذلكباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).وكانت النتائج كالتالي:

من خلال النتائج نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة العليا يبلغ (46.5) بانحراف معياري يبلغ (6.42)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة الدنيا (34.50) بانحراف معياري يبلغ (2.28)، وبحساب درجة الحرية التي قدرت ب (19) و"ت"المحسوبة (23.97)، فالمقياس دال عند 0.01 وبالتالي المقياس يتمتع بالصدق.

2- الثبات: لحساب الثبات تم استعمال معامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول:

الجدول 2:يوضح قيم معامل الثبات ألفا كرو نباخ لمقياس الكفاءة الوالدية.

عدد العبارات	ألفا كرو نباخ
17	0.789

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل ألفا كرونباخ0.789=α وهو معامل ثبات مرتفع وبالتالي تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية

3. مناقشة نتائج الدراسة:

1. وتنص الفرضية الأولى على أنه نتوقع أن يكون مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين مرتفعا.

-لاختبار من هذه الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي للعينة كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول3:يوضح المتوسط الحسابي للكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكفاءة الوالدية	70	51.15	12.572

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين يبلغ (51.15) و حسب مقياس التصحيح فانه يعكس هو بالتالي المستوى المتوسط للكفاءة الوالدية .

تشير نتائج الدراسة أن مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين متوسط .وهي نفس النتيجة تقريبا التي توصلت إليها دراسة نورة عبد المحسن السهلي (2019)في دراستها حول مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية وهي أقل من المتوسط .ونفس النتيجة في دراسة Sur(2017) حول دراسة الكفاءة الذاتية الوالدية والممارسات الوالدية نحو الأطفال ذوي الصعوبات الجسدية .

إن مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين متوسط ومستوى الكفاءة الوالدية لدى عينة الدراسة قد تكون نتيجة منطقية في هذه الدراسة ،لان حسب نظريةبلسكاي ،قد تتشكل من من ثلاثة عناصر (1) نمو الشخصية والسعادة النفسية للوالدين ،(2)خصائصالطفل ،(3)الدعم الاجتماعي والشبكات الاجتماعية.(راضي، 2008)

فيما يتعلق بالسعادة النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية فهن يمررن بالعديد من الخبرات التي قد تجعل مستوى السعادة النفسية منخفض أو متوسط لديهن،حيث تعتبر اللحظة التي يتم بها إكتشافإعاقة ما في الأسرة مرحلة حاسمة في حياة أفرادها،وتعود أهمية هذه المرحلة إلى أنها تقود إلى إحداث تغيير جذري في الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للوالدين،ولكل فرد من أفراد الأسرة. وأهم ردود الفعل التي تظهر لدى هذه الأسرة كما يشير فرونتير ووان لاص منذ لحظة إدراك وجود الإعاقة حتى مرحلة التقبل،وذلك من خلال خمس مراحل أساسية هي الصدمةحيثتبدأالصدمة عندما يبدأ الأهل بالشك بوجود خلل طفلهم وتتعمق عند حصول الأهل على تشخيص فعلى لحالة طفلهم،وإعلامهم بالإعاقة عند طفلهم هو بمثابة فقدان هذا الطفل السليم،ثم مرحلة النكران

وتأتي هذه المرحلة بعد مرحلة الصدمة لأنها ضرورة لتخفيف من وطأة الصدمة والسماح بالوقت الكافي لتقبل الواقع بدرجات التعامل معه،وقد يصل الانكار إلى التأمل بأن طفلهم سيشفي بمعجزة ما،ولابد أن تصل الأسرة في في نهاية هذه المرحلة بتوزان معقول بين الأمل والواقع الحقيقي لطفلهم.ثم الآلام النفسية وتتمثل هذه المرحلة بعدد من المشاعر منها الغضب وتأنيب الضمير والشعور بالذنب والحزن،ثم التوجه للخارج وتتمثل هذه ببداية تطلع الأسرة لما حولها من بدائل وإمكانيات لمعالجة طفلها ورعايته،حيث تصبح الأسرة أكثر تقبلا للواقع،ثم مرحلة القبول والأمل من الواضح أن الاعتراف بالمشكة صعب فالتوقعات المحيطة والشعور بالذنب والمراره والغضب وصراع الوالدين والشفقة والكثير من الحالات الانفعالية الأخرى،تشكل مشاعر متنوعة ويمكن الوقوف على مؤشرات تدل على تقبل الطفل في الأسرة،محافظة الأم على معارفها المعتادين واستمرارها بنشاطاتها المعتادة .(مناصرية و بدوي ، 2018).

وفيما يتعلق بخصائص الطفل المعاق السمعي يشير الروسان (2001)إلى أن النمو اللغوي أكثر المظاهر تأثرابالإعاقة السمعية ،وعادة يتم استخدام مصطلح أصم –أبكم إشارة إلى ارتباط ظاهرة الصمم بالبكم ،إذ أن الصمم يؤدي مباشرة إلى حالة البكم وخاصة إذا كان الفقدان السمعي شديد ويزيد عن 93 وحدة ديسيبيل ،والتأخير في النمو اللغوي يسبب مشكلات معرفية وتعليمية والتي تظهر خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة.(شاهين، 2008، الصفحات 07-07)وكذلك من الآثار التي يتركها فقدان السمع على شخصية الطفل المعاق سمعيا عدم القدرة على إنشاء علاقاتاجتماعية طبيعية وفعالة مع الآخرين وتشير الدراسات إلى أن المعاقين سمعيا أقل من أقرانهم في درجة النضج الاجتماعي بحدود (15-20 بالمئة)منالمستوى المتوقع ويشير توماس وبوبير(1994) (Thomas & Bauer) إلى أن المعاقين سمعياأقل نضجا من الأقران ويجدون صعوبة إقامة علاقات صداقة ،ويعانون من مشكلاتالتوافق الاجتماعي كما أن فرصهم محدودة في التفاعل مع أقرانهم بسبب ماتفرضهمشكلات التواصل بينهم .ويرى مورس (1982)(Moores)أن الدراسات المتوفرة تجمع عموما على أن نسبة كبيرة من المعاقينسمعيا تعاني سوء التكيف النفسي ويعانون من مستويات متفاوتة من عدم الاستقرارالعاطفي وأنهم أكثر اكتئابا وأقل توازنا في الانفعالات وقلقا وأقل توكيدا للذات ويتصفون بالتشكيك بالآخرين والعدوانية.ويذكر هارس (Harris، 1988) أن الطفل المعاق

سمعيا يمكن أن يكون محدود المشاركةفي التبادلات الاجتماعية مع الوالدين وعدم قدرته على التحكم بالذات. (عبيد، 2010)

وكذلك كشفت البحوث المبكرة والتي استخدمت الاختبارات اللفظية في تقييمها للقدرات المعرفية عند المعاقين سمعياعن وجود فروق في مستوى الذكاء بين المعوقين سمعيا وعادي السمع لصالح عادي السمع ،حيث أن هذه الاختباراتاللفظية لا يمكن التسليم بنتائجها لتشبعها بالجانب اللفظي .ويرى "دايلون "وآخرون (1980) Dilon et al بأن الأطفاليظهرون ضعفا في العمليات المعرفية التي ترتبط باللغة والمفردات ،كما ويظهرون قصورا في المهام التي تتطلب مستوياتمعالجة أكثر عمقا ،مثل المهام التي تحتاج إلى تشكيل المفاهيم.(الهذيلي، 2005)

كل هذه الخصائص المميزة للطفل المعاق السمعي قد تجعل الأم في حيرة في كيفية التعامل مع طفلها وقد يؤثر في كفائتها الوالدية.

أما فيما يتعلق بالدعم الاجتماعي والشبكات الاجتماعية فهو يعتبر عنصر مهم منعناصر المساندة والدعم الاجتماعي، حيث أن المساندة الاجتماعية تتمثل في المساعدة الانفعالية والمعلوماتية و المادية، التي حينما تقدم لأم المعاق قد تزيد وتحسن من مستوىالكفاءة الوالدية عندها، فالمساندة الاجتماعية الرسمية والمتمثلة في المراكز المتخصصةالتي أنشأتها الدولة الجزائرية ساهمت بشكل كبير في التخفيف على أم المعاق الأعباء التيكانت تتحملها لوحدها تقريبا، حيث يتم التكفل التام بالأطفال المعاقين من الناحية الصحية والتعليمية والنفسية وحتى الترفيهية ،وبقاء الطفل ضمن نظامي النصف الداخلي والداخلييترك للأم الوقت الكافي للاعتناء بنفسها وبأطفالها الآخرين ،وهذا ماأكدته دراسة بلاكهر وبيكر (1994) Blacher&Baker التي توصلت إلى عدة فوائد من وضع الطفل المعوق خارج المنزل (المراكز)بالنسبة للأسرة ،حيث وجد العبء قد زال تاركا الأب والأم براحة فكرية ،وشعور بالحرية ،ولديهم الوقت للاعتناء بأنفسهم وبأطفالهم الآخرين ،ولديهم الوقت للترفيه والراحة.(صباح و منصوري، 2013).

كذلك المساندة الاجتماعية الغير رسمية والتي تأتي من دعم الأم من الأسرة الممتدة والعلاقات التي تكونها الأم من خلال التعرف على الأمهات اللاتي لديهن أطفال من نفس إعاقة طفلها واحتكاكها بهن يجعلها تتقبل وضعها وتخرجها من عزلتها.وكذلك التكفل النفسي بالأم

على مستوى هذه المراكز جراء صدمة إنجاب طفل معاق يجعلها تتقبل وضعها وتحسن علاقتها بطفلها خاصة بعد التعرف على خصائص إعاقة ابنها وكيفية التعامل معهوكيفية حتى توجهه دراسيا ومهنيا في المستقبل وهذا ما يخفف كذلك عليها من قلق المستقبل عليه، وهذا ماأكدته دراسة زهرة علي أبو القاسم (2011) التي توصلت إلى فعالية برنامج تنمية مهارات الأم في التعامل مع مشكلات الطفل المعاق وإنماء مهارات وأساليب إيجابية لدى الأم للتعامل مع مشكلات الطفل المعاق والحد من استخدام الأساليب السلبية.(محمد، السيد، محمد، رمضان، و حسين، 2016)إذن كل هذه العوامل قد تساهم بشكل كبير في تحسين مستوى الكفاءة الوالدية للأم.

2. 1. وتنص الفرضية الثانية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين باختلاف المستوى التعليمي (متعلمة/غير متعلمة).

-لاختبار هذه الفرضية تم حساب دلالة الفروق بين أفراد العينة باختلاف المستوى التعليمي لديهن (متعلمة /غير متعلمة) تم استخدام **" ت " وجاءت النتائج كما يلي:**

جدول 4 :يبين درجات الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين باختلاف المستوى التعليمي (متعلمة /غير متعلمة)

مقياس الكفاءة الوالدية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة:ت"	مستوى الدلالة0.05
غير متعلمة	34	49.50	13.35	2.839	غير دالة
متعلمة	36	52.72	11.086		

من خلال المعالجة الإحصائية نجد أن القيمة المحسوبة "ت" (2.839) وقيمة الدلالة (0.097) وهي غير دالة عند 0.05 ،وبالتالي لا توجد فروق بين أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين باختلاف المستوى التعليمي لدهن ،وعليه نقبل الفرضية الصفرية.

من خلال النتائج السابقة تبين عدم وجود أثر للمستويات التعليمية في درجات الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة(Pearlatrin Sherry.2003) التي لم تظهر النتائج أي فروق دالة بين الحب الوالدي والمستويات التعليمية لدى الأمهات .

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة إيمان محمد السيد (2016) حول الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، في وجود فرق دال بين مجموعة منخفضي التعليم ومتوسطي التعليم على مقياس الكفاءةالوالدية لصالح مجموعة متوسطي التعليم، وكذلك وجود فرق بين مجموعة منخفضي التعليم ومرتفعي التعليم لصالح مجموعة مرتفعي التعليم ،و دراسة (Brown lanee . 2003) التي أثبتت ارتباط الحب الوالدي الأمهات بإيجابية مع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية الأعلى لدى الأمهات بالنسبة للمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية الأقل، كما أكدت دراسة (Yan et al .2008) إلى أن الكفاءة الوالدية ترتبط ارتباطا إيجابيا بارتفاع مستوى الأم التعليمي ،ودراسة إيمان جابر (2012) التي أكدت على وجود فروق دالة إحصائيا بين تعليم الأم وتفاعلها مع طفلهاوذلك لصالح ذوي التعليم العالي ويليها فوق المتوسط ،وأكدت نتائج دراسة هند محمد (2015) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المؤهل الدراسي المختلف عل مقياس الحب الوالدي لصالح الأمهات ذوات المؤهلالدراسي المرتفع.(سلام، وفاء محمد عبد الجواد، و رمضان عاشور حسين، 2016)

وترجع الباحثة عدم وجود فروق في الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين أيا كان مستواها التعليمي، إلى آثار صدمة إنجاب طفل معاق والذي يؤدي بها إلى عدم التقبل والإنكار.

4.خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه البحث دراسة مستوى الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين،وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج تؤكد في العموم على أن أمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين لديهن مستوى

كفاءة والدية متوسط.وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الكفاءة الوالدية لدى عينة الدراسة باختلاف المستوى التعليمي.

وهذه النتيجة تعتبر منطقية وذلك لوجود مجموعة من العوامل منها الخدمات التي وفرتها المدرسة من الجانب التكفل الصحي والتعليمي والنفسي والدمج الاجتماعي والمهني للأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين،هذا ما ساهم في تحسين مستوى الكفاءة الوالدية لدى الأمهات.

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

*ضرورة التركيز على فئة الأمهات اللاتي لديهن أطفال المعاقين سمعيا ومساعدتهن على تحسين الكفاءة الوالدية لديهن.

*ضرورة متابعة الأمهات من قبل المختصين النفسانين وتزويدهم بأساليب المهارات الوالدية الإيجابية للتعامل مع أبنائهم.

*إعداد برنامج تدريبية وارشادية لتوعية أمهات المعاقين سمعيا قصد تحسين الكفاءة الوالدية لديهن.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم زكي ابراهيم عبد الجليل. (2018). **تنمية مهارات الحب الوالدي لخفض الضغوط لدى أمهات الأطفال الذاتوتين**. *مجلة البحث العلمي في الآداب*.

2. أحمد عريبات، و الزيودي محمد. (2008). **فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط لدى أسر الأطفال ضعاف السمع وأثره في تكيف أطفالهم**. *مجلة جامعة دمشق*، *24*(01)، 205.

3. إناس مأمون ابراهيم الشامي. (2011). ***إدراك الأبناء للكفاءة الوالدية وعلاقتها بالكفاءة المعرفية لدى طلاب المرحلة الاعدادية*** *" مذكرة ماجستير"*. د.ب.ن: جامعة النصورة.

4. ايمان محمد السيد سلام، وفاء محمد عبد الجواد، و رمضان عاشور حسين. (يوليو, 2016). **جودة الحياة وعلاقتها بالكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم**. *د.ا.م، 22*(03)، 739.

5. ايمان محمد، سلام السيد، وفاء محمد، عبد الجواد رمضان، و عاشور حسين . (2016). **جودة الحياة وعلاقتها بالكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم**. *كلية التربية جامعة حلوان*، 720.

6. بسمة عيد الشريف. (2011). **أثر التدريب على أساوب حل المشكلات في خفض التوتر وتحسين التكيف لأمهات المعاقين**. *مجلة المنارة، 04*(17).

7. جهاد علاء الدين، و الطروانة أماني. (2019). **أثر برنامج إرشاد جمعي في خفض القلق وتحسين الكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال ذوي المشكلات السلوكية**. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 15*(02)، 174.

8. سهيلة محمود بنات، و آخرون. (2015). **فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الوالدية المدركة لدى الآباء والأمهات في الأسر الحاضنة**. *المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية، 08*(01)، 113-114.

9. صباح عايش، و عبد الحق منصوري. (2013). **الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين**. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*.

10. فوقية محمد محمد راضي. (سبتمبر , 2008**). فعالية برنامج ارشادي والدي في خفض الشعور بالضغوط النفسية وتحسين الكفاءة الوالدية لدى**

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

أمهات الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط. *مجلة كلية التربية*(68)، 412.12.412.

11. لميس احسان شاهين. (2008). ***فاعلية برنامج تعليمي على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة لدى عينة من الطلبة ضعاف السمع في معهد الصم والبكم في مدينة دمشق "*** *مذكرة ماجستير*. الأردن: جامعة الأردن.

12. ماجد السيد عبيد. (2010). **المشكلات أمن الطلاب المعاقين سمعيا وبناء برنامج مقترح لتحسين فرص السلامة لهم. *مجلة الجامعة الاسلامية سلسلة الدراسات الانسانية، 18*** (02)، 482.

13. منصوري صباح، و عبد الحق منصوري. (ديسمبر, 2013). **الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين جامعة وهران**. *دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية*، 211.

14. منيرة محيل المصبحيين، و المصبحيين محمد . (2018). **أثر برنامج تدريبي في رفع مستوى وعي الأمهات حول الرعاية الوالدية في المناطق الريفية**. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*.

15. ميمونة مناصرية، و أم الخير بدوي . (2018). ***مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتكيف الاجتماعي لطفل متلازمة دوان***. الجزائر: دار علي زيد للطباعة والنشر.

16. نهاد صالح الهذيلي. (2005). ***فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال النعاقين في مرحلة ما قبل المدرسة في عينة أردينة،مذكرة دكتواره***. الأردن: الجلمعة الأردينة.

17. نورة عبد المحسن السهلي. (2019). **الكفاءة الذاتية الوالدية لدى أمهات الأطفال ذوي الاعاقة الفكرية والعاديين**. *مجلة البحث العلمي في التربية*(20)، 81.

18. هشام عبد الوافي. (07 جانفي, 2021). **الاعاقة السمعية وخصائص المعاق سمعيا**. ***مخبر التربية والصحة النفسية***، ب.د.ص.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347